

متحف شيكان المجتمعي

مدير إدارة الآثار والمتاحف - مكتب شمال كردفان

أ.أمانى يوسف بشير

مستخلص :

يهدف هذا المقال الى تعريف المتحف بدءاً بتعريف المصطلح، أنواع المتاحف وأهدافها، المهام الوظيفية لأمانة المتاحف القومية وأهدافها، ثم تاريخ نشأة المتاحف التاريخية في السودان، ومن ثمّ تسليط الضوء علىمتحف شيكان المجتمعيأحد المتاحف السودانية الإقليمية الهامة والتوثيق له والتعريف به من خلال سرد تاريخي وافيعنتاريخ النشأة(الموقع، المساحة، النشأة، التأسيس، سبب التسمية والافتتاح) والتعريف بالأمناء الذي تعاقبوا علي إدارته منذ التأسيس 1965م وحتى 2013م، إضافةً اليمحتوياته من مباني ومعرضات وفلسفة العرض، وتوضيح مراحل التطور التي مرّ بها وخطة الإدارة لتطوير عمل المتحف.ثم يقدم المقال تجربة هامة وهيودور المجتمع المحلي في دعم عمل المتحف رابطة أصدقاء متحف شيكان المجتمعي نموذجاً، وفي هذا الجانب ركزنا علي عرض الصور لأهميتها بالنسبة لنا في نجاح التجربة.ثم التطرق لإبراز نهج جديد في عمل المتاحف السودانية وهي المتاحف المجتمعية، وعرض تجربة مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية والتي تقوم فكرته علي إشراك المجتمعات المحلية في إدارة متاحفها ضمن حيز محدد، وذلك باستفتائهم عن الكيفية التي يجبون أن يكون عليهاالمتحف؟حتي يتسنى للقائمين علي أمره بتهيئته حسب تلك الرؤي المجتمعية لتكون بيئته جاذبة ومناسبة تمكنهم من ممارسة أنشطتهم، وبرامجهم المختلفة الخاصة بترائهم الثقافيوالاجتماعي وذلك من أجل بناء السلام المجتمعي والصون والحفاظعلي التراث الثقافيواستدامته للمنطقة خاصة وللسودان عامةوالذي هو محور مشروعنا الأساسي. وأخيراً الخاتمة، نتائج النهج الجديد، التوصيات التي ربما تُساهم في تطوير المتاحف من خلال تجربتنا العملية في العمل بالمتاحف.

كلمات مفتاحية: متحف شيكان المجتمعي، الحفاظ علي التراث الثقافي واستدامته، إشراك المجتمع المحلي.

Chikan Community Museum

Mr. Amani Youssef Bashir

Abstract:

This article aims to define the museum starting with the definition of the term, the types of museums and their objectives, the functional tasks of the Secretariat of National Museums and their objectives, and then the history of historical museums in Sudan, then sheds light on the Sheikan Community Museum, one of the important Sudanese regional museums, documenting and introducing it through a complete historical narrative about the history of its origin (location, area, origin, foundation, reason for naming and opening), introducing the trustees who succeeded in managing it from its establishment from 1965 to 2013, in addition to its contents of buildings, exhibits and philosophy of display, and clarifying the stages of development it went through and the management plan to develop the work of the museum. The article presents an important experience, namely the role of the local community in supporting the work of the museum. Association of Shekian Community Museum Friends is a model, and in this aspect we focused on displaying the images because of their importance to us in the success of the experiment. Then to highlight a new approach in the work of Sudanese museums, namely community museums, to present the experience of the West Sudan Community Museums Project, whose idea is based on involving local communities in the management of their museums within a specific space, And that's by asking them how they like the museum to be? to prepare it according to that societal vision to be an attractive and appropriate environment that enables them to practice their activities, and their various programs for their cultural and social heritage for community peace building, preserve and sustain the cultural heritage for the region in particular and for Sudan in general, which is the focus of our basic project. Finally, the conclusion, results of the new approach and recommendations that may contribute to the development of museums through our practical experience in working in museums.

keywords: Sheikan Community -Museum, Preservation and Sustainability of Cultural Heritage, Local Community Engagement.

مقدمة:

تعددت تعريف المتاحف منذ قيامها وحتى الآن حيث شملت معاني مختلفة حسب أنواع أو أهداف أو برامج المتحف. ومجمل تلك المعاني تجتمع في أن المتحف هو المكان الذي يأوي المقتنيات والتحف الثمينة النادرة ومهمته تتمثل في جمعها وحفظها وعرضها حسب وظيفة المتحف وتخصصه⁽¹⁾.

مصطلح متحف:

المصطلح «متحف» في اللغة العربية اشتق من الفعل «تحف» ويعني الشيء الفاخر الثمين يتحف به الشخص، أي يهدي له ويذهب المعنى ليطلق على المكان الذي يحوى معروضات ذات قيمة فنية أو حضارية أو تاريخية أو طبيعية، بغرض الحفظ والعرض والدراسة.

أما المصطلح الأجنبي Museum فقد اشتق من العبارة الإغريقية mouseion التي تعني مكان (التأمل الروحي) أو مزار موزي muses، وهي إحدى بنات المعبود الإغريقي زيوس، وهي ملهمة الفنون، حسب الأسطورة الإغريقية، ويستخدم الرومان العبارة لتعني المكان الذي يجري فيه الحوار الفلسفي. وفي القرن الخامس عشر أطلقت العبارة علي مقتنيات لورينزو العظيم أحد أفراد عائلة مديس في فلورنسا الإيطالية إبان عصر النهضة. وفي القرن السابع عشر أستخدمت العبارة لتصف مجموعة من الغرائب وتدرج مفهوم العبارة ليصل في القرن الثامن عشر ليعني مؤسسة تُعني بحفظ وعرض مقتنيات يملكها الجمهور وتفتح أبوابها أمامه. ومنذ نهاية القرن الثامن عشر أخذت العبارة تعني مبني يُستخدم لحفظ وعرض مقتنيات التراث الثقافي، وفي وقتنا الحاضر يشمل مفهوم العبارة كل أنواع المتاحف وصلات لعرض الفنون. أما المصطلح gallery الذي يُستخدم أحياناً ليعني museum فقد اشتق من العبارة الإيطالية galleria التي تعني في الأصل مكان عرض البرونزيات والمحتويات ونحوها. وهكذا يتباين مفهوم المصطلح من مكان إلى آخر ومن زمان إلى آخر، يحدث هذا مع تحول المفهوم حسب وظيفة المتحف عبر الزمن⁽²⁾.

تعريف المتحف:

أما تعريف المتحف صدر عام 1974م في المؤتمر العام للمجلس الدولي للمتاحف: هو مؤسسة دائمة غير ربحية تعمل علي خدمة المجتمع وتطوره، وتفتح أبوابها للجمهور وتعمل علي اقتناء وحفظ الحقائق المادية للإنسان في بيئته، كما يجري أبحاث واتصالات ومعارض بغرض التعليم والترفيه⁽³⁾.

إضافة إلى المتاحف التي يدل عليها هذا التعريف هنالك بعض الأماكن التي تتفق مع المتاحف ويمكن أن نطلق عليها متحف وهي :

1. الأماكن والنصب الطبيعية الأثرية والإثنوغرافية وكذا المعالم التاريخية ذات الطابع المتحفي والشواهد المادية للشعوب وبيئتهم .

2. المؤسسات التي تحافظ علي المجموعات وتعرض العينات الحية من نباتات وحيوانات كالحدايق النباتية والحيوانية والمرابي المائية وغيرها .
3. المراكز العلمية والقباب الاصطناعية .
4. المعاهد وقاعات المكتبات ومراكز الأرشيف.
5. الحظائر الطبيعية .
6. كل مؤسسة بها بعض أو جميع مميزات المتحف التي توفر للمتاحف ومحترفيها كل الإمكانيات للقيام بالأبحاث في ميادين علم المتاحف ⁽⁴⁾.

أنواع المتاحف وأهدافها:

تتباين أنواع المتاحف وتتعدد حسب انتسابها وتخصصاتها وأهدافها . فهناك في مجال الانتساب مثلاً :

1. **المتاحف الرئيسية :** وهي المتاحف الكبرى التي تتبع وتمول من قبل الدولة سواء كانت من حكومة مركزية أو فدرالية.
2. **المتاحف المحلية (الإقليمية) :** وهي المتاحف التابعة للولايات وعادة تكون متاحف صغيرة محدودة العرض والإمكانات .
3. **متاحف مؤسسات:** تدخل تحتها المتاحف الجامعية و متاحف الجمعيات العلمية والمؤسسات وبعض صالات العرض .
4. **المتاحف الخاصة :** هذه تخص أفراد أو عائلات وتقع تحت ملكيتهم الخاصة، وغالباً قام بجمعها أو شرائها أسلافهم وتوارثوها عنهم هم بإدارتها وتمويلها .
وفي مجال التخصص، هنالك العديد مما يصعب حصره من أنواع المتاحف منها :
1. **متاحف الآثار:** تحوي مقتنيات التراث الحضاري البشري على امتداد الحقب الحضارية.
2. **متاحف التراث الشعبي:** تحوي الموروث الثقافي المادي للشعوب والمجموعات الأثنية.
3. **متاحف التاريخ الطبيعي:** تعرض لكافة المكونات الأحيائية (حيوانية ونباتية) عبر تاريخها.
4. **متاحف الجيولوجيا:** تعرض أنواع الصخور والمعادن ومسيرتها التكوينية والترسبية.
5. **متاحف العلوم:** تعرض تطور مختلف العلوم بدءاً من انشطار عن فروع المعرفة .
6. **المتاحف الزراعية:** وتعرض كل ما يتعلق بالزراعة وعلومها وممارساتها وتطورها .
7. **المتاحف الفنية :** تركز على جوانب الفنون من رسم ونحت وموسيقى ونحوها .
8. **متاحف الطيران :** وتعرض نشأة وتطور وسائل الطيران واقتحام الفضاء .

9. متاحف المباني التاريخية : وهي المباني أو البيوت التي لعبت دوراً، أو لعب من سكنوا فيها دوراً في حياة أمة ما .
10. المتاحف المفتوحة : وتتشكل من أحياء قديمة تحكي تاريخ حقبة من تاريخ مجتمع ما أو مدينة وهناك .⁽⁵⁾

الأهداف :

كما تتباين أنواع المتاحف، كذلك تتباين أهدافها فلكل متحف رسالة يهدف إلى إبلاغها، وقد تتجدد أو تتطور وتتعدل الأهداف مع مسيرة التطور العلمي. ففي المراحل المبكرة كان الجمع والعرض يتم بشكل عشوائي مُركزاً على القطع ذات القيمة الجمالية والبحث عن النوادر وغرائب الأشياء لأهداف لا علاقة لها بأهداف المتحف الحالي .

يمكن تلخيص الأهداف الحالية العامة للمتحف فيما يلي :

1. حفظ المقتنيات التي تستحق الحفظ لأسباب علمية أو تاريخية أو فنية .
2. تصنيف المقتنيات بمنهج تراثي صارم يوحى بتطور تقني أو حضاري أو زمني .
3. إيصال رسالة تثقيفية للمواطن بمسيرة الحضارة البشرية .
4. رفع درجة الوعي لدى المواطن بدفع جدار معرفته بإنجازات الإنسان .
5. إبراز التحولات الكبرى في مسيرة الحضارة خاصة تلك التي شكلت قفزات في تاريخ البشرية .
6. إبراز الابتكارات الكبرى، فنية وتقنية، وحفظها للأجيال القادمة .
7. رفع الحس الوطني وتجسيد الانتماء وتشكيل الهوية .
8. المساهمة في تربية صغار السن بإبراز انجازات الأسلاف عبر تحديات الماضي.
9. إجراء الأبحاث الميدانية والمختبرية والمكتبية .
10. الترفيه والمتعة وتنشيط السياحة .(6)

المهام الوظيفية لأمانة المتاحف القومية وأهدافها:

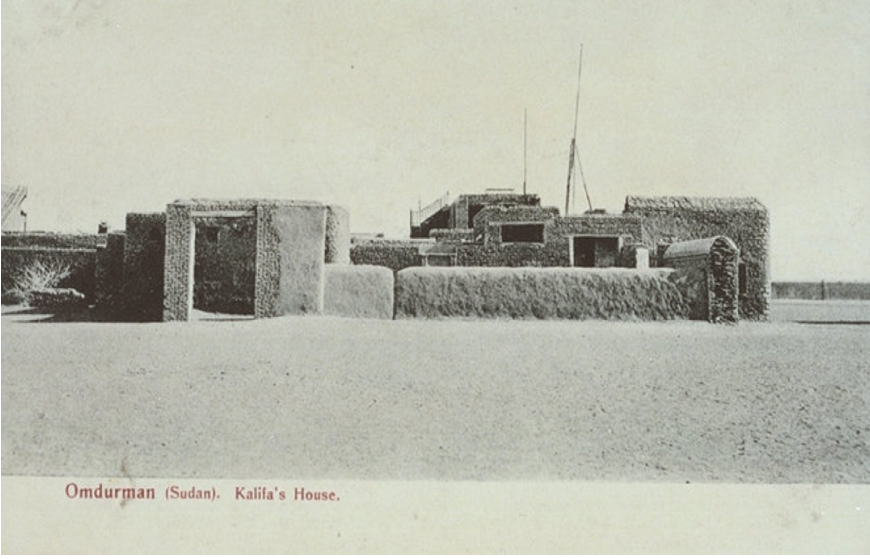
1. الإشراف الفني والإداري والعلمي علي كافة المتاحف في التراث الوطني التابع للهيئة العامة للآثار والمتاحف .
2. الحفاظ علي جميع الآثار المنقولة التي تمتلكها الدولة .
3. القيام بتصنيف كافة الآثار المنقولة الموجودة لديها وتوثيقها حسب أحدث أساليب ووسائل التصنيف والتوثيق العلمي .
4. الإشراف علي استلام المقتنيات الجديدة من الآثار الواردة من البعثات العاملة في هذا المجال .

5. العمل علي دراسة كافة الآثار المنقولة وإعدادها لتسهيل مهمة الباحثين والدارسين المهتمين بقضايا تاريخنا القومي .
6. مد الهيئات العلمية المحلية والعالمية والباحثين بالمعلومات التي يطلبونها وتسهيل مهمتهم .
7. تدريب العاملين بالمتحف لرفع كفاءتهم العلمية والعملية .
8. المشاركة مع الكشف الأثري في عمليات الاستكشاف والمسح والتنقيب .
9. تحضير الدلائل والمطبقات المتحفية والكتيبات ونشرها .
10. إجراء البحوث في مجالات الآثار والتاريخ والإثنوغرافيا .
11. القيام بحصر الآثار المنقولة المتوفرة بالمتاحف والمؤسسات الأجنبية خارج حدودنا القومية والقيام بنشرها للاستفادة منها .
12. الإشراف علي إقامة المعارض المؤقتة والمتنقلة التي تتعلق بموضوعات ذات صلة بالثقافة والحضارة السودانية والإشراف عليها .
13. إعداد وتجهيز وترتيب إقامة المتاحف الجديدة .
14. نشر الوعي والتوجيه والإرشاد المختص بغرض توعية المواطن بتاريخ وحضارة بلده .⁽⁷⁾
15. تاريخ نشأة المتاحف التاريخية في السودان:

بالبحث في تاريخ نشأة المتاحف في السودان نجد أنها بدأت وظيفتها متاحف تاريخ قبل بداية البحوث الأثرية، وتُحفظ وتُعرض فيها التحف والهدايا الثمينة حيث ذكر أحد القساوسة الذين عاشوا في السودان في الحقبة المهدية أن بيت المال في أمدرمان حوي قاعة مكتوب علي مدخلها (بيت الأنبيكات) وبداخل القاعة قطعاً أثرية وتراثية وبعض مقتنيات حروب المهدية، كان ذلك في نحو عام 1898م ولم يعثر علي أثر لتلك القاعة ولا محتوياتها بعد ذلك. ومع بداية الحقبة الاستعمارية في السودان أنشأ السير ونجت مدير المخابرات الذي جاء مع كتشنر وخلفه في حكم السودان قاعة في كلية غردون (جامعة الخرطوم حالياً) عام 1902م جُمعت فيها بعض القطع المتحفية والذي صار نواة لمتحف السوان القومي لاحقاً.

ثم جاءت فكرة المتاحف التاريخية بتحويل بيت الخليفة عبدالله الذي شُيد في العام 1887م ليكون سكن لخليفة الإمام محمد أحمد المهدي، ثم تحوّل الي مُتحف في العام 1928م بإيحاء من مس برمبل زوجة حاكم مديرية أمدرمان في ذلك الوقت حيث يوثق المتحف لفترة تاريخ المهدية من 1889 - 1899م.

وبعد ذلك جاءت فكرة المتاحف الولائية والتي كان من أولها متحف شيكان الذي أُفتتح عام 1965م ويعتبر أول متحف تاريخي يُنشأ خارج العاصمة القومية ومتحف موقع يوثق لتاريخ معرك شيكان الخالدة⁽⁹⁾.



بيت الخليفة عبدالله الذي تحول الي متحف في العام 1928م

تاريخ نشأة متحف شيكان المجتمعي:

(الموقع والمساحة، الفكرة، والتأسيس وسبب التسمية والافتتاح):

1. الموقع:

يعتبر الموقع أحد الشروط الأساسية التي يجب مراعاتها عند الشروع في إنشاء أي متحف. يقع متحف شيكان في مدينة الأبيض (عاصمة ولاية شمال كردفان)، محلية شيكان، في موقع حيوي ومميز (المنطقة الإدارية).

يقع المتحف مباشرة شمال منزل والي الولاية ومدير الشرطة والمجلس التشريعي (برلمان الولاية) حيث يفصله عنهم طريق أسفلت (شارع القيادة)، وجنوب ميدان الحرية وهو الميدان التاريخي الرئيسي لإقامة الاحتفالات والمناسبات الرسمية والدينية والثقافية للمدينة ودائرة المحاكم وسوق المدينة، ومن جهة الغرب يحده أستاذ الرياضة (قلعة شيكان) وهو الملعب الرئيسي في المدينة، أما شرق المتحف يقع مبني إذاعة ولاية شمال كردفان والتي يفصلها شارع أسفلت عن الكنيسة الكاثوليكية الشهيرة.

2. المساحة:

تبلغ مساحته الحالية حوالي 3000 متر مربع (وقد كانت مساحته في بداية تأسيسه كبيرة جداً أكثر من 12,000 متر مربع تقريباً للتوسعة والخطط المستقبلية، ولكن تم استقطاع أجزاء كبيرة منه لإنشاء إدارات السجون، المساحة، والبت الإذاعي.



صورة لمتحف شيكان قبل المشروع



صورة جوية توضح مبني متحف شيكان

صورة جوية لموقع المتحف شيكان

فكرة إنشاء متحف شيكان:

تعود فكرة إنشائه الي الدكتور الفاتح النور _ طيب الله ثراه _ والذي تقدم الي مجلس مديرية كردفان المنعقد في دورة يوم 9/ نوفمبر/ 1962م برئاسة الأميرالاي/ زين العابدين حسن الطيب الحاكم العسكري لمديرية كردفان وقائد القيادة الوسطي ورئيس مجلس المديرية، بمقترح إنشاء متحف في مدينة الأبيض ليوثق لمعركة شيكان ويحفظ تاريخها. وقد رحب مجلس المديرية بالاقتراح وصدّق عليه وكوّن لجنة لدراسة الفكرة من كل جوانبها وتقديمها للمجلس في دورته الحالية. حضر هذه الجلسة الاستثنائية السيد/ الصادق النور الأمين - أمين متحف الآثار المركزية الذي حضر خصيصاً من الخرطوم لحضور هذه الجلسة وقد رحب بالمقترح وصدّق عليه، وقد رأت اللجنة أن يُسجل للسيد الفاتح النور ومجلس مديرية كردفان صوت شكر وفضل الأسبقية في تبني هذه الفكرة ذات الفوائد العديدة علي الوطن والمواطنين كأول متحف تاريخي يُقام خارج العاصمة السودانية. ومن داخل قبة البرلمان أصدر المجلس ورئيسه السيد/ عبدالله محمد الأمين قراراً بإنشاء متحف شيكان وتكوين لجنة عليا لتنفيذ القرار من الآتية أسماءهم:

أعضاء اللجنة العليا

- 1-الأستاذ/ الفاتح النور رئيساً
- 2-الناظر / عبد الجبار زاكي الدين نائباً للرئيس
- 3-الأستاذ / أبو عاقلة يوسف سكرتيراً
- 4- الشيخ / صالح حميدة أمين الخزينة
- 5-العمدة / الزين عبيد عضواً
- 6-الصاغ / محمد بخيت سليمان عضواً
- 7- السيد 7. الرشيد عبد الماجد عضواً
- 8-الأستاذ/ مالك الزاكي عضواً
- 9-السيد/عبدالرازق الجاكعضواً
- 10-الأستاذ / بشير حامد عضواً
- 11- السيد / فضل الله أحمد فضل الله عضواً
- 12- السيد/ فؤاد خليل عكاشة (ضابط مجلس ريفي البديرية منطقة شيكان)عضوا



1/ الدكتور/ الفاتح النور - صاحب مقترح إنشاء متحف شيكان



3/العمدة/ الزين عبيد



2/ الناظر / عبد الجبار زكي الدين

التأسيس:

بدأت اللجنة عملها في تأسيس متحف شيكان مباشرة بعد جلسة صدور القرار في العام 1962م، وتم التصديق بقطعة الأرض التي اختارتها اللجنة في أميز موقع في مدينة الأبيض، وكان التنفيذ بواسطة مصلحة الأشغال تحت إشراف المهندس/ بأكبر علي التوم (المهندس بالأشغال وقتها).⁽¹⁰⁾

سبب التسمية:

اسم شيكان مشتق من الوادي الشائك الذي يكثُر فيه نبات الشوكة (الضريسة بالدارجي) الذي دارت علي أرضه معركة شيكان⁽¹¹⁾، موقع هذا الوادي في غابة شيكان في إدارية كازقيل جنوب مدينة الأبيض والتي تبعد عنها مسافة 52 كلم. وقد سُمي عليها المتحف افتخاراً وتخليداً لاسم معركة شيكان العظيمة التي دارت بين القوات السودانية بقيادة الإمام محمد أحمد المهدي وجيش الاستعمار التركي بقيادة القائد الإنجليزي وليم هكس باشا، حيث كان النصر المؤزر لإرادة ووحدة الأمة السودانية في معركة فريدة ذات تكتيك حربي عالي ومُتقن، تُقدر فترتها الزمنية بحوالي 25 دقيقة حسب ما ذكرته كتب المؤرخين، وكان ذلك فجر 5/نوفمبر/1883م.

تأتي أهمية وعظمة موقعة شيكان والتي سماها المؤرخ/ محمد بأكبر أحمد جبّاد في كتاب معركة شيكان بعروس معارك المهديّة لأنها كانت البداية لتأسيس الدولة السودانية ذات السيادة ونهاية الحقبة الأولى من الاستعمار الأجنبي.⁽¹²⁾

الجدير بالذكر أن نجاح تخليد ذكرى شيكان أدي لانتشار اسم (شيكان) انتشاراً عظيماً حتي الآن في المؤسسات والشركات والمدارس وغيرها.

فخامة الافتتاح:

حددت الهيئة القومية للاحتفال برئاسة السيد/ الفاتح النور أن يكون اليوم الخامس من شهر نوفمبر 1965م وهو يوم المعركة وجعلت شعارها: (أمة بلا تاريخ.....هي أمة بلا مستقبل)، وتم الاتصال بالسيد/ سليمان وقيع الله مدير مديرية كردفان آنذاك وطرحت فكرة تخليد شيكان فرحب بها بل تبناها ورصد كل معين لإنجاح الاحتفال، وبعد الاتصال بالحكومة المركزية التي كانت يومها ائتلافية باركت الفكرة وأعلنت استعدادها للحضور.

تمت الدعوة من الهيئة المنظمة للاحتفال، وقُيِّل يوم الاحتفال جاء قطار خاص من الخرطوم يحمل السيد/ خضر حمد ممثلاً لمجلس السيادة والسيد/ محمد أحمد محجوب رئيس الوزراء والسيد/ نصر الدين السيد ممثلاً للزعيم إسماعيل الأزهري والسيد ميرغني حمزة. كما حضر كبار آل الإمام المهدي، الإمام الهادي المهدي والسيد/ عبدالله الفاضل والسيد/ الصادق المهدي وكبار آل الخليفة والأنصار وكبار قادة القوات المسلحة وغيرهم من رؤساء الأحزاب والعمال والمزارعين واتحادات الطلاب وممثلي السلك الدبلوماسي ورجال الأعمال الداخلي والخارجي وغيرهم.

بدأ الاحتفال بافتتاح متحف شيكان، ثم تحرك الراكب الي شيكان موقع المعركة تحت إشراف قائد القيادة الوسطي الأميرلاي أحمد حسن العطا بمعاونة أركان حربه اليوزباشي عثمان الأحمر. مثل جيش الأتراك الغزاة وحدة من فرقة الهجانة بنفس ملابس الأتراك، ومثل جيش الإمام المهدي طلبة خور طقت الثانوية بنفس ملابس الدراويش وكان أدائهم رائعاً وهم يرددون نشيدهم الحماسي الذي ألفه خصيصاً الشاعر العظيم الأستاذ/ عبدالله الشيخ البشير (رئيس شعبة اللغة العربية بمدرسة خور طقت الثانوية يقول في مطلعته:

يا خيل الله شدي يا خيل الله شدي للحق والمجد

وبعد انتهاء برنامج المعركة عاد الجميع الي مدينة الأبيض ليحضروا الحفل المسائي الشعبي الكبير الذي تحدث فيه الأستاذ/ محمد أحمد محجوب - رئيس الوزراء والسيد/ نصر الدين السيد ممثلاً للرئيس الأزهري والسيد/ الصادق المهدي عن الأنصار والسيد/ الفاتح النور عن الهيئة القومية للاحتفال(13).

ومنذ تأسيسه ظل المتحف الوحيد في كردفانالكبري حتي الآن، يساهم في العملية التعليمية ورفع وعي المجتمع بأهمية التراث الوطني.

صور من مواقع معركة شيكان الخالدة



1/ شاهد مصلي الإمام المهدي ومقبرة شهداء المهدي وشجرة القرايين 2/ فولة أم مصارين



1/ تبلدية البروجي وشاهد مقتل القائد هكس باشا / المعظمة- شاهد مقبرة جيش هكس باشا

المدرء الذين تعاقبوا على إدارة المتحف:

يعمل المتحف مثل سائر المتاحف الولائية تحت إدارة اتحادية يمثلها مدير (أمين المتحف) يتم تعيينه من الهيئة العامة للآثار ويتبع إدارياً لأمانة المتاحف بالهيئة تحت إشراف ولائي يتبع لوزارة الثقافة والإعلام.

تعاقب على ادارة متحف شيكان منذ إنشائه عدة أمناء وفنيين اتحاديين على النحو التالي:

1. السيد / مصطفى محمد إبراهيم من العام 1965م الي 1972م
2. السيد/ صديق محمد قسم السيد من 1980م ---- 1984م
3. السيد / حسن حسين إدريس من م 1987 — 1988م

4. السيد / خليل محمد خليل من 1989م — 1992م
 5. السيد / عبدالرحمن عبدالله محمد الأمين من 1993م — 1997م
 6. السيد/ حسن حسين إدريس من 1997م — 1999م
 7. السيدة/ أماني يوسف بشير من 2013م وحتى الآن 2022م
- بالإضافة إلي حضور مسئولين من الهيئة العامة للآثار والمتاحف في مأموريات رسمية لإدارة المتحف في حالة عدم وجود مدير⁽¹⁴⁾

محتويات المتحف منذ التأسيس 1965م - 1975م:

عند تأسيسه في العام 1965م كانتخصصه متحف تاريخيحتوي علي صالتين تُعرضفيها آثار معركة شيكان ومخزن ومكتب للإدارة وغرفة لسكن المدير وأخري لسكن الحارس.

في العام 1975م تغيرت وظيفة المتحف من متحف تاريخ فقط بإضافة عرض لآثار الحقب التاريخية في السوداننسبة لسياسة مصلحة الآثار (سابقاً الهيئة العامة للآثار والمتاحفحالياً) في نقل المتحف القومي لأقاليم السودان التي بها متاحف وذلك بإنشاء صالة آثاربكل متحف إقليمي بهدف تعريف إنسان الأقاليم بالحضارات السودانية القديمة وكيف نشأ السودان، فتم دمجآثار معركة شيكان في الصالة الثانيةوأصبحت الصالة رقم (1) هي صالة حضارات السودان القديمة حسب التسلسل التاريخي لحقب السودان التاريخية، مع إضافة معرض للفلكلور في صالة آثار معركة شيكان يمثل تراث قبائل السودان المختلفة، وبإضافة تراث السودان أصبحت وظيفة المتحف آثار/ تاريخ / تراث .

عدد المعروضات بالمتحف تبلغ (587) قطعة أثريةوتاريخية وتراثية معروضة بالصالتين مع وجود عدد قليل منها بالمخزنوالتيحتاج الي ترميم، تم إحضارها جميعها من المتحف القومي عند الافتتاح.

1/محتوياتصالحة حضارات السودان وفلسفة العرض:

- تم إضافتها للمتحف في العام 1975م (مثلما ذكرت سابقاً) تُعرض فيها المقننات الأثريةلحضارات السودان القديم وحقبه التاريخية المختلفة في تسلسل تاريخي كالآتي:
- مواقع ما قبل التاريخ (3700 - 3000 ق م)
 - ثقافة المجموعات وتتمثل في : المجموعة (أ) (3700 — 2800 قم)، المجموعة (ج) (2300 — 1600 ق م).
 - ما قبل كرمة (4000 — 2600 ق م)
 - عصر الممالك المصرية(المملكة المصرية القديمة، الوسطي، والحديثة) (2040— 1070 ق م)
 - مملكة كرمة (2500 — 1500 ق م)
 - مملكة كوش بفتريتها نبته ومروي:وتعتبر فترة نبته هي الفترة التي حكم ملوكها(الأسرة الخامسة والعشرون) مصر وأمتد حكمهم حتي فلسطين (770 — 675 ق م)أما فترة مروي فقد امتدت من (530 ق م — 300 م).

-الفترة المروية المتأخرة (أو فترة ما بعد مروي أو المجموعة س) (550 _ 35 م).

- العصر المسيحي (550 _ 1317 م).

- عصر الممالك الاسلامية ومن ابرزها مملكة الفونج والتي امتد تاريخها من 1504 _ 1830م. (13).

وشملت المقتنيات الأثرية الأدوات الحجرية المتنوعة لفترة ما قبل التاريخ، و أنواع وأشكال متعددة من الفخار يمثل كل الفترات، (فكل فترة تاريخية لها سمة خاصة من الفخار تميزها عن الأخرى)، إضافة الي أدوات الزينة المتنوعة والأسلحة والشوابتي (التمائيل الجنائزية)، الأختام، والتمائم والأجراس، وصور للمواقع الأثرية في شمال السودان، وصور للملوك الكوشيين.



صالة رقم (1) آثار حضارات السودان من الخارج والداخل



نماذج من المعروضات بصالة حضارات السودان

2. محتويات صالة آثار معركة شيكان وفلسفة العرض:

مقتنيات الصالة تحوي الآتي:

أزياء الأنصار المشهورة بدمور الدراويش المرقع والزي الحربي، رايات المهديّة.
نماذج من الأسلحة البيضاء التي استخدمها جيش الإمام محمد أحمد المهدي في المعركة وهي عبارة عن سيوف، وأنواع متعددة من الحراب، إضافةً إلى الدروع الحديدية والدركات.
وثائق ومخطوطات ورسائل الخليفة عبدالله التعايشي إلى ملوك ورؤساء دول العالم.
لوحة مرسومة للإمام المهدي وصور قادته أمراء المهديّة. وبالمثل نجد أنواع من الأسلحة النارية والمدافع والجلل الحديدية
نماذج من نبات الضريسة المحلي مصنوع من النحاس تم ذراعته في أرض المعركة كالألغام لتعطيل حركة الدواب وجيش المهدي).
صورة فوتوغرافية لقائد جيش المستعمر هكس باشا برفقة قادة جيشه
أما فيما يخص فلسفة العرض فقد ظلت الصالة رقم (2) خاصة بآثار معركة شيكان حتي العام 2007م، فتم إعادة افتتاح المتحف (سيذكر لاحقاً) بعدها تغيرت فلسفة العرض، فأضيفت آثار الفترتين الإسلامية، والمسيحية للصالة ثم آثار معركة شيكان والفلكلور.



صالة رقم (2) آثار معركة شيكان من الخارج والداخل تعرض آثار الفترة المسيحية والإسلامية ومعركة شيكان والفلكلور السوداني



صورة توضح عرض المقتنيات التاريخية والفلكلور السوداني

3/الوحدات الإدارية: المخزن ومكتب الإدارة والسكن:

احتوي المتحف سابقا علي مخزن واحد لأهميته في حفظ الآثار وسجلاتها، إضافة الي مكتب الإدارة، وحجرة لسكن المدير، وأخري لسكن الحارس ثم الحدائق الداخلية.



الوحدات الإدارية بالمتحف

مراحل تطور المتحف:

المتحف منذ تأسيسه 1965م الي العام من 2010م:

المتحف منذ تأسيسه عام 1965م إدارة قومية تشرف عليها وزارة الثقافة والإعلام بالولاية يديره أمين من مصلحة الآثار المركزية مثلما ذكرت سابقاً. في العام 2003م تم إغلاق المتحف للصيانة وتم إعادة افتتاحه في العام 2007م بمبادرة كريمة من وزارة الثقافة والإعلام الأستاذة/ رشيدة سيد أحمد، تم إضافة معرض صغير في مكتب الإدارة للمنتجات الغابية والمحاصيل الزراعية المحلية التي تشتهر بها الولاية، إضافة الي تأسيس مكتب شرطة السياحة والتراث القومي.

في العام 2010م وبالتنسيق مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف تم تشييد صالة ثالثة خاصة لعرض تراث ولاية شمال كردفان يُجسد المنازل التقليدية بأثاثها التراثي لقبائل البقارة، الأباله، تور البقارة، جمل الأباله، الراكوبة، القطية، صور توثق لشخصيات كردفانية في شتي المجالات، وكان هذا العمل الكبير مبادرة من وزيرة الثقافة والإعلام الدكتورة/ سلمى الطاهر لتوثيق وحفظ تراث ولاية شمال كردفان، إضافة الي إحضارها تمثال للمعبود الأسد (أبيدماك) وكان هذا بداية العرض الخارجي أو العرض المفتوح بفناء متحف شيكان.



صورتين توضح العرض الخارجي للمعبود الأسد (أبيدماك)

تطور عمل المتحف من العام 2013 . 2017م :

(متحف شيكان عهد جديد) :

في العام 2013م كان الاهتمام كبير من الهيئة العامة للآثار والمتاحف من أجل تطوير المتاحف الولائية حيث تم تعيين أمناء مسؤولين من ولاياتهم لعدة أسباب أهمها معرفة أبناء المنطقة لمجتمعاتهم وفهم طرق التواصل معهم وجذبهم للالتفاف حول متاحفهم من أجل الحفاظ علي التراث. فتم إلحاق العمل في متحف شيكان في العام 2013م أسوة ببقية المتاحف الإقليمية الأخرى، ومنذ ذلك التاريخ بدأنا وضع خطة لإحياء المتحف وتطويره تضمنت مرحلتين:

خطة إسعافيه قصيرة المدى:

- تنظيم العمل بوضع رؤية ورسالة وأهداف إضافةً الي الهيكلية الإدارية.
- الحد من الضرر الذي لحق بالمتحف والتخطيط في إيجاد وسيلة تمويل لعمل صيانة سريعة للمبني من التصدعات والتشققات التي ألّمت بالمبني.
- التواصل مع المجتمع المحلي داخل وخارج الولاية من أجل دعم المتحف: كانت أول خطوة لتنفيذ هذه الخطة هو التواصل مع المجتمع المحلي وبناء شراكات ذكية معهم بشقيه الرسمي والشعبي ووضع أمر متحفهم بين أيديهم وجعلهم يتحسسون مسؤوليتهم الكاملة تجاهه مما زاد من حماسهم لتحقيق النجاح، وأنلوعي الكبير الذي يتمتع به المجتمع الكردي فاني تجاه إرثهم وتاريخهم أهمية قصوي في الحفاظ عليه.

ب) خطة طموحة طويلة المدى (لمدة خمس سنوات):

- تأهيل كامل للمتحف (سيتم عرض الخطة بالتفصيل أدناه) .
- تأهيل العاملين في المتحف بالتدريب وورش العمل مع الاستعانة بكوادر متخصصة في الآثار والمتاحف والتخصصات الأخرى من الولاية، وذلك إيماناً منا في انالبناء المادي يجب أن يتبعه بناء وتطوير للعنصر البشري.
- تأسيس نظام تعليم متحفي يرتكز علي التفاعل مع الزوار.

الخطة قصيرة المدى:

اشتملت علي تطبيقالرؤي، والاهداف الاستراتيجية،والعامة والهيكلية الادارة حتي تتحقق المكاسب المرجوة.

أ/ رؤية متحف شيكان في العام 2013م:

رفع الوعي في المجتمع بأهمية المتاحف من أجل النهوض بمتحف شيكان

ب/ رسالة المتحف:

صون وحماية التراث الثقافي الكرديفاني المادي واللامادي وإحياء التراث المندثر وذلك من خلال ربط متحف شيكان بالمجتمع المحلي بمختلف فئاته عبر النشاطات والبرامج المجتمعية والثقافية.

ج/ الهدف الاستراتيجي:

الحفاظ علي التراث الثقافي بشقيه المادي واللامادي واستدامته.

د/ الأهداف العامة:

1. حفظ التاريخ والتراث الإنساني وعرضه بغرض التعليم باعتباره يمثل الهوية والحضارات السودانية الخالدة والتواصل الحضاري.
2. نشر الوعي بين المواطنين ولفت نظرهم لأهمية المتاحف والاهتمام بها ودعمها والحفاظ عليها وجمع المقتنيات الأثرية والتاريخية التي بحوزتهم وحفظها بالمتحف.
3. حفظ آثار المنطقة من خلال العمل الآثاري وإعداد البحوث العلمية،(بدأ هذا العمل الكبير بمشروع مشترك بين الهيئة وجامعة الخرطوم والولاية في العام 2008م).
4. تسجيل المباني التاريخية بالولاية وترميمها والحفاظ عليها.
5. ربط المتحف بالمجتمع ودوره في تغيير سلوك انسان المنطقة الي الأفضلوتغيير المفاهيم حول وظيفة المتحف .

6. ربط الأطفال والشباب بالمتحف من خلال تصميم برامج وأنشطة التعليم المتحفي بهدف الحفاظ على التراث الثقافي واستدامته.
7. نشر ثقافة السلام المجتمعي وتعزيز الهوية وترسيخ معاني الوحدة الوطنية خاصة لدى طلابنا وأجيالنا القادمة .
8. إنشاء مؤسسة شاملة تعود بالفوائد التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتها.
9. الاهتمام بالتوثيق وتوفير معلومات مكتوبة عالية الجودة يمكن الوصول إليها علي نطاق واسع حول محتويات المتحف ومناسبة لمختلف الزوار .
10. إنشاء نظام سجلات رقمية مدعوم تقنياً لاستخدامه في المتاحف والباحثين.
11. إحياء التراث الثقافي اللامادي وتوثيقه وحفظه بالمتحف.
12. خلق فرص تمويل وموارد مستدامة لتقديم رسالة وأهداف .
13. بناء شراكات رسمية وشعبية محلية ودولية لتنفيذ خطة المتحف .
14. تأسيس مكتبة ورقية وإلكترونية لأهميتها في نشر الوعي والتوثيق وإعانة الباحثين في مجالات التاريخ والآثار والتراث
15. إنشاء مكتب متخصص للإعلام الآثاري بهدف الترويج لهذا العمل الكبير.

د/ الهيكلية :

من أجل تنفيذ الأهداف التي ذكرت أعلاه كان لابد من العمل عبر مكاتب متخصصة علي وضع هيكلية عامة لتنظيم العمل بالمتحف وربط ذلك بالمؤسسة الام وهي الهيئة العامة للآثار والمتاحف. ضمت الهيكلية 7 أقسام علي النحو التالي:

قسم الآثار:

مهمته أعمال الكشف الأثري والمسح والتنقيب وتسجيل المباني التاريخية والأثرية وتغطية البلاغات للمواقع الأثرية ورسم الخارطة الآثارية لولاية شمال كردفان وربطها بالخريطة العامة لآثار السودان، ويعمل هذا العمل بالتنسيق مع الهيئة وقسم الآثار - جامعة الخرطوم.

قسم المتاحف:

ومهمته العرض المتحفي، ووضع الخطط والبرامج السنوية لعمل المتحف، ثم العمل علي راحة ورضا الزوار، الإشراف العام علي الصالات وسلامة المتحف، استقطاب الدعم لتنفيذ البرامج، الإشراف علي البحوث و الإصدارات التوثيقية، إضافة إلى تنظيم وإقامة المعارض داخل وخارج الولاية.

قسم الترميم :

مهمته ترميم، صيانة، ومعالجة الآثار الثابتة و المنقولةالخ.

قسم المكتبة والأرشفة:

مهمته إثراء مكتبة المتحف بالكتب والمراجع والإصدارات الخاصة بكردفان، إضافة إلى تشجيع التوثيق لتاريخ مدينة الأبيض والولاية عامة ونشر الكتيبات والدلائل التعريفية الخاصة بالآثار والتاريخ والتراث الكردفاني، مصحوبة بآثار أو متجر صغير لتسويق القطع التذكارية للزائرين من أجل التعريف بالمتحف داخل وخارج السودان.

قسم الإعلام والترويج :

مهمته نشر أخبار وبرامج ونشاطات المتحف والترويج له عبر الإعلام الورقي والإلكتروني، لرفع الوعي بأهمية متحف شيكان ودوره في الحفاظ على التاريخ والهوية السودانية. قسم التعليم المتحفي: مهمته تنظيم برامج تعليمية للأطفال أثناء العام الدراسي والعطل الصيفية، بهدف تربية وإنشاء أجيال تحترم تراثها وتفتخر به

قسم التراث:

تعتمد على المتطوعين ومهمته إحياء التراث الثقافي الكردفاني وجمعه (قطع تراثية أو توثيق أفلام وثائقية وكتيبات) وحفظه بالمتحف.

قسم المتطوعين:

وهو ذات أهمية كبيرة في إسناد عمل المتحف (ظل المتحف منذ 2013م وإلى 2018م يعتمد العمل فيه على المتطوعين المتخصصين في التاريخ، والتراث والآثار، بالإضافة إلى التقنيين والفنيين، وفي بعض الأحيان يتم الاستعانة بهم في أداء بعض أعماله الرسمية في كل الأقسام نسبة للعدم وجود موظفين وكوادر متخصصة في الوقت الراهن.

تعمل جميع هذه الأمانات بالتنسيق مع أمانات الهيئة العامة للآثار والمتاحف، بالإضافة إلى أقسام التعليم المتحفي، التراث، والمتطوعين من خلال مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية 2020م .

القوة العاملة بالمتحف :

تتألف من (5) موظفين قوميين إضافة إلى (10) من الولاية و(4) عسكريين شرطة حماية التراث القومي يقيمون بالمتحف وعدد كبير من المتطوعين (خريجي الآثار والفلكلور، التشكيليين، أساتذة التاريخ، منظمات المجتمع المدني بالولاية والمهتمين بالمتاحف والآثار والتراث). (15)

الخطة طويلة المدى:

1) تأهيل المبني :

يعتبر العرض الجاذب ومعيناته هو أساس استمرارية عمل المتحف وجذب الزوار، ولعل كثير من المتاحف التي أحجم الجمهور عن ارتيادها وتم إغلاقها كان أسبابها هو عدم الاهتمام

بجمال المبني والعرض الجاذب ، ومتحف شيكان منذ أن تم إنشاؤه في العام 1965م وبالرغم من انه ظل قبلة للزوار لإبراز الإرث الثقافي والتاريخ الماضي الممتد، الا انه لم يطرأ عليه أي تغيير، لذا وضعت خطة لتأهيله ليشكل لوحة جمالية وعرض متحفى مميز يرقى بأذواق الزوار ويواكب التطور الذي شهده العالم في مجال العمل المتحفى المتخصص. لذا تم مزج جهود متحف شيكانوالهيئة العامة للآثار، والمتاحف وحكومة ولاية شمال كردفان والمجتمع المحلي لتنفيذها والنهوض بالمتحف.

أ. البوابة والحدائق الخارجية :

وشملت تجميل السور الخارجي والبوابة بمجسمات جدارية تشكل لوحة فنية جمالية متميزة تعكس وظيفة المتحف ورسالته وتساهم في تجميل المدينة .

- تصميم بوابة إلكترونية ترتبط بنظام مراقبة لكل المتحف داخلياً وخارجياً إضافة الى أعمال الإضاءة للتأمين والسلامة.
- تصميم وتنفيذ الحديقة الخارجية مزودة بنوافير للمياه.
- تصميم رايات المهديّة الأربعة علي شكل مجسمات تحمل صور وأسماء أمراء المهديّة قادة الرايات إضافة الي علم السودان ومحلية شيكان .

ب . تنفيذ الحدائق الداخلية والتجميل:

- إعادة تأهيل الحدائق الداخلية مع إضافة نوافير بأشكال تعكس رؤية المتحف .
- الإضاءة الداخلية الكافية وذلك من اجل أغراض التأمين والسلامة إضافة الي شكلها الجمالي .
- المعرض المفتوح بالفناء الخارجي وهو عبارة عن مجسمات: للحصان المحفل ، وجندي من المهديّة بزيه الحربي ومسلح بالأسلحة البيضاء، نماذج من الضريسة ، مجسمات ملك من مملكة نبتة وملكة من مملكة مروي، نموذج من أهرامات مروي ونماذج من تراث كردفانمع تصميم وتنفيذ مساحات مشجرة تتناسق مع أعمال النحت .
- تجميل الجدران الخارجية للصالات بلوحات جدارية تعكس بعض ما تحويه كل صالة .

3- تأهيل الصالات:

- صيانة كاملة للصالات
- تزويد الصالات بدواليب جديدة وفقاً للمواصفات العالمية لتأمين وسلامة الآثار.
- تهئية الصالات بتزويدها بأجهزة تكييفووسائل العرض الحديثة وكاميرات مراقبة وإطفاء حريق وأجهزة ضبط حرارة ورطوبة .

4. إنشاء صالة تاريخ مدينة الأبيض :

تعتبر هذه الصالة إضافة هامة جداً للمتحف حيث ان هدفها التعريف بتاريخ تأسيس المدينة منذ العام 1560م مثلما ذكرته كتب المؤرخين كجزء هام من تاريخ السودان، حيث تعتبر مواصلة لتوثيق الحقب التاريخية بالمتحف التي بدأت بما قبل التاريخ ثم التاريخ المكتوب للممالك السودانية، ثم فترة الاستعمار مروراً بتاريخ المهدية الى التاريخ الحديث حيث تعتبر توثيق وقراءة لتاريخنا السياسي والاقتصادي والديني والاجتماعي والثقافي والأدبي والفني والرياضي . اكتمل تشييد هذه الصالة عبر مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية ففي عام 2019م.

5- صالة المرأة الكردفانية:

كان لإنشاء هذه الصالة دور مهم في استمرارية دور المرأة السودانية عامة والكردفانية علي وجهه الخصوص. وأيضاً قد تم تنفيذ تشييدها عبر برامج مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية عام 2019م.

6. إنشاء صالة كبار الزوار VIP :

بعد نجاح جهود رابطة أصدقاء متحف شيكان في الترويج للمتحف، أصبح المتحف قبلة لزيارة جميع الوفود الرسمية والشعبية ويقوم المتحف بدوره بتنظيم فعاليات التراث لضيوف الولاية وعليه تم اقتراح إنشاء صالة كبار الزوار علي شكل يمثل تراث المنطقة ويتم تزويدها بتقنيات العرض الحديث .

7. إنشاء صالة تعليمية للأطفال:

وهي بمثابة مركز لتعليم الأطفال تراثهم وربطهم بإرثهم وتاريخهم حيث يشرف عليها معلمون وأساتذة تشكّلين ببرامج مختلفة (كبرامج الرسم، النحت، تشكيل الخزف، الحرف اليدوية، الطعام التقليدي، الآثاري الصغير) إضافة الي تنمية مهاراتهم ومواهبهم المختلفة. وقد تم تنفيذها أيضاً عام 2021 بواسطة مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية.

8. تأهيل مكاتب إدارة المتحف :-

أيضاً تم تهيئة بيئة العمل وذلك من أجل راحة العاملين كما تم تزويد المكاتب بالأجهزة اللازمة لتجويد العمل.

9. إنشاء مكتبة المتحف:

تم انشاء مكتبة المتحف وذلك لأهمية دور البحث العلمي والتوثيق ودراسات الآثار والمتاحف والتاريخ القديم والحديث والتراث، في إثراء العقل الانساني وتغذيته بفروع المعرفة المختلفة، كمابداً المتحف في التوثيق لتاريخ كردفان بالتعاون مع الباحثين وجامعة كردفان. وقد تم ذلك في عام 2020م بواسطة مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية.

10. إنشاء معمل ترميم الآثار :

معامل المتاحف الولائية ضرورية وهامة في الحفاظ علي المقتنيات المتحفية المختلفة (ثابتة أو منقولة) سواء القطع ، وفحص العينات الجديدة الوافدة الي المتحف من مشروع المسح والتنقيب الآثاري للولاية، أيضاً يتيح المعمل فرص تدريب أكبر عدد من آثاري الولاية بحضور المرممين المتخصصين من الهيئة وخارج السودان .

11. وحدة الأرشيف:

المتحف بحاجة الي قاعة لحفظ وتخزين مستندات وسجلات المقتنيات .

12. تأهيل المستودعات (المخازن) :

لا شك في أهمية المستودعات لحفظ القطع المتحفية بصورة علمية سليمة لاستخدامها عند الحاجة اليها مثلاً في حالة تغيير عرض للصالات، أغراض الدراسة، تبادل القطع الأثرية مع متاحف أخرى وغيرها من الاستخدامات، وتزويده بوسائل الحفظ المختلفة حسب اختلاف الادوات الأثرية (دواليب التخزين، أدوات التغليف)، بالإضافة الي اقتناء آليات نظام السلامة والتأمين، وقد تم تأهيل المستودع عام 2020م.

من أولويات الخطة القادمة إضافة مخزن كبير لحفظ المقتنيات الأثرية ومخزن آخر للمعدات المختلفة ومُعينات العمل. الجدير بالذكر أن المتحف يحوي عدد من المشاريع البحثية المختلفة والتي من أهمها مشروع العمل الآثاري المتكامل بقيادة - جامعة الخرطوم)، ومشروع المتحف (جمع المقتنيات الأثرية والتراثية والوثائق والمخطوطات التاريخية)، حيث يتم رفد المتحف بعدد من اللقى الاثرية الخاصة بالعمل الاثري بالولاية.

13. إنشاء بازار المتحف:

الهدف الأساسي من إنشاء البازار هو الترويج الإعلامي للمتحف وآثاره، والتعريف به داخلياً وخارجياً وذلك عبر صفحات المتحف في المواقع الإلكترونية المختلفة، ما تكمن فكرته في تسويق نماذج لقطع أثرية وتراثية كردفانية، وطبع كروت المعايدة عليها صور أبطال المهديّة والشخصيات الكردفانية القومية والشعبية التي لها إسهامات في المدينة، والميداليات التي تحمل الأسماء بالحروف المروية، الكتيبات، والمنتجات المحلية من حقائب، أزياء، الحلي والزينة المحلية وغيرها. وقد تم تنفيذ المشروع عام 2020م بواسطة مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية وتم تخصيص مساحته من المكتبة.

14. الكافتيريا التراثية :

وهي واحدة من الوحدات المساندة لعمل المتحف وتنبع أهميتها في خدمة الزوار والعاملين بالمتحف ما يساعد إيرادها في رفد ميزانية المتحف. تم تجديدها عبر مشروع متاحف غرب كردفان المجتمعية وذلك عام 2019م.

15. تأهيل مسرح متحف شيكان :

يلعب المسرح دور ثقافي، وتعليمي وترفيهي، ويمثل حلقة وصل رئيسية في ربط المتحف بالمجتمع، لذلك تم تخصيص المساحة التي تقع شرق الصالة الرئيسية له، وتقام علي خشبته الاحتفالات بالذكرى السنوية لتحرير الأبيض 18/ يناير، معركة بارا ومقتل المقدم مسلم 17/ أبريل، اليوم العالمي للمتاحف 18/ مايو، ذكرى تحرير شيكان 5/ نوفمبر، أيضاً إقامة الندوات والمننديات الثقافية والتي تم من خلالها تم تكريم العديد من الشخصيات الكردفانية .

16. تأهيل حمامات المتحف :

وهي من البنية المساعدة وقد تم إنشاء حمامات جديدة نسبة للعدد الكبير من الزوار وذلك بسبب تعدد برامج المتحف، وقد شيدت بواسطة متاحف غرب كردفان المجتمعية عام 2019م.

17. استراحة للمتحف:

مهمة جداً لاستضافة مسؤولي الهيئة عند المأموريات الدورية وتغطية البلاغات وغيره وبعثة مشروع المسح والتنقيب الآثاري للولاية.

18. التأمين والحماية:

تتعدد أنواع الحماية فتشمل حماية أمنية وهي من اختصاص شرطة حماية التراث القومي، حماية تقنية تتمثل في كاميرات المراقبة وأجهزة السلامة ضد الكوارث، حماية قانونية وهي القوانين والتشريعات الخاصة بحماية المتاحف .

18. مولد الكهرباء ومستودعات المياه:

المولد: ضروري لسلامة المتحف بالإضاءة وأجهزة الإنذار وبقية الأجهزة جميعها تعمل بالكهرباء وانقطاع التيار العام ليس بالأمر المستبعد.

- صهاريج المياه: مهمة جداً لمقابلة أي انقطاع في شبكة المياه وسد النقص في الاستخدامات اليومية وفي حالة حدوث أي طارئ في المتحف من حرائق ونحوها. (تم تنفيذها عبر مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية)

المتاحف والمجتمع:

المجتمع المحلي ودوره في دعم المتحف

رابطة أصدقاء متحف شيكان المجتمعي نموذجاً



المتاحف والمجتمع:

لا شك في أن نجاح عمل أي متحف مرهون بارتباطه وتواصله مع مجتمعه المحلي ومدي تفاعل المجتمع معه، فالحفاظ علي التراث الثقافي هو مسؤولية مشتركة بين الجانبين الرسمي (متخذي القرار والقائمين علي أمر إدارة التراث) والشعبي (المجتمع الذي يملك التراث وتفسيره). لعل دور الاجتماعي للمتاحف قد بدأ باكراً في العالم والذي جري تسليط الضوء عليه في إعلان سانتياغو دي شيلي في عام 1972م علي أنها تشكل عاملاً هاماً في تنمية الروابط الاجتماعية والتلاحم الاجتماعي وتساعد المجتمعات في مواجهة التغيرات التي تؤدي الي تفتت الروابط الاجتماعية⁽¹⁶⁾.

الإسناد المجتمعي لمتحف شيكان كان سر نجاح عمل الإدارة، فمن المعروف عن المجتمع الكردياني درجة الوعي العالية التي يتصف بها تجاه تاريخه وموروثاته الثقافية وكيفية الحفاظ عليها.

فكرة تأسيس الرابطة:

تدهور الوضع بالمتحف حتي قارب نجمه علي الأفول، فقلّ عدد الزوار بدرجة ملحوظة لعدم وجود جواذب ومحفزات تشجع المواطنين علي زيارته حيث اقتصرت الزيارات فقط علي طلبة المدارس، حينها تقدم الأستاذ الصحفي/ الرشيد يوسف بشير بمبادرة كريمة في العام 2010م بتأسيس (رابطة أصدقاء متحف شيكان) لدعم المتحف، وفي وقتها لكن لم يهتم القائمين علي أمر المتحف علي الاستعانة بها. إلا أن البداية الفعلية لها كانت في سبتمبر 2013م بدعوة المهتمين بأمر المتحف من صاحب المبادرة بمشاركة الأستاذ/ يوسف عبدالله محمود (جمباكا)، وتم تكوين المكتب التنفيذي والأعضاء عبر اجتماع كبير حيث انضم عدد كبير للرابطة من أبناء المدينة داخل وخارج السودان واتخذت المتحف مقراً لها، وبدأ عملها بالاجتماعات اليومية لوضع الخطط لتطوير المتحف. لعب تواجد الأعضاء بالمتحف دور مشهود في تسليط الضوء علي المتحف، وإحياء

اسمه من جديد في المدينة، حيث قدمت الرابطة كامل الدعم المادي والفني والمبادرات والشراكات الذكية لإدارة المتحف. حققت الرابطة خلال 7 أعوام إنجازات هامة وأصبحت نموذجاً يحتذى به عندما وجّه المدير السابق للهيئة العامة للآثار والمتاحف الدكتور/ عبدالرحمن علي محمد رحمة جميع المتاحف الولائية بتأسيس رابطة أصدقاء من المجتمع المحلي لدعم متاحفهم.

أهداف الرابطة:

شملت أهداف الرابطة العمل علي تحقيق أهداف المتحف، ومن أجل ذلك رفعت عدة شعارات لتحفيز المجتمع للارتباط بالمتحف مثل: (معاً من أجل تطوير متحفكم)، (متحف شيكان علي كل لسان)، (جيب أولادك وتعال عشان يعرفوا تاريخهم)، (زيارتكم لمتحف شيكان احتفال يومي بذكري معركة شيكان الخالدة)، (تراثنا هويتنا تاريخنا فخرنا وعزنا).

إنجازات الرابطة:

1- الاجتماعات اليومية بالمتحف شكلت حراك ملحوظ أدي الي نفث الغبار عنه والتعريف به ودوره في الحفاظ علي إرث المجتمع .



2- النشاطات المجتمعية مثل المعارض، الاحتفالات، تكريم الشخصيات الوطنية التي لها إسهامات هامة في المدينة، الليالي الثقافية بمسرح المتحف والتي كان لها دور كبير في ربط المتحف بالمجتمع المحلي.



1/ المشاركة في معرض الكتاب 2017م 2/ استقبال السفير الفرنسي 2017م

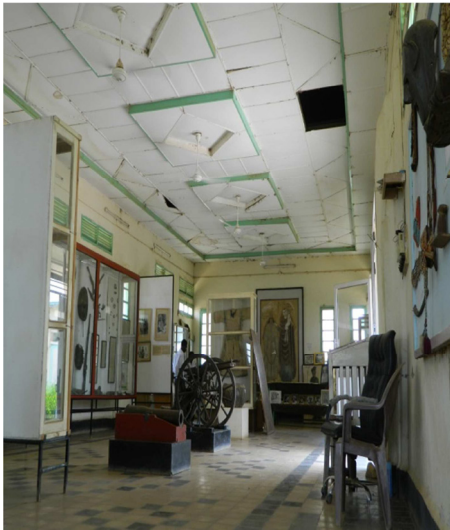
3مبادرة صيانة صالات المتحف في العام 2016م (استقطاب الدعم)



1/ اجتماع الرابطة في صالة حضارات السودان مع الوالي أحمد هارون

3/ الصالة قبل الصيانة

2/ الصالة بعد الصيانة 2016م



2/ صالة آثار معركة شيكان بعد الصيانة

1/ صالة آثار معركة شيكات بعد الصيانة

4- مبادرة إصدار مجلة متحف شيكان المجتمعي، إعداد المجلة وتكلفة الطباعة كانت تتكفل بها الرابطة في المناسبات الكبيرة.

رمال.. وتبلدي

شيكان .. والدورات المدرسية مجد خالد وتاريخ حافل

تحتفي ديار شمال كردفان هذه الايام بعدد من المناسبات الخالدة في وجدان الامة السودانية والتي حقرت في ذاكرة الوطن لتلونها الاجيال جبل بعد جبل وتسلمهم منها العبر والدروس في الجلد والصبر والثابرة من اجل بلوغ المرام ونيل العلا فقدموا طريق المجد محققوا بالمخاطر والنضحيات واشواك الحسكيت والكداد . فغروس الرمال حاضرة شمال كردفان تحتضن هذه الايام كل طلاب وباء السودان الذين توافدوا اليها للمشاركة في الدورة المدرسية القومية رقم ٢٥ والتي تمثل البوئيل القضي للدورات المدرسية وهي مسيرة حافلة بالبلل والعطاء حقبة امتدت منذ



الرشيد يوسف بشير

مؤسس الرابطة الأستاذ الصحفي / الرشيد يوسف

[illegible]

مجلة متحف شيكان واحدة من مبادرات وإنجازات الرابطة للتوثيق للآثار والتاريخ والتراث لرفع الوعي المجتمعي بأهمية المتاحف - توثق في أحد أعدادها لإنجازات الرابطة .

- تقديم الدعوة لكل الوفود الرسمية والبعثات لزيارة المتحف 5.

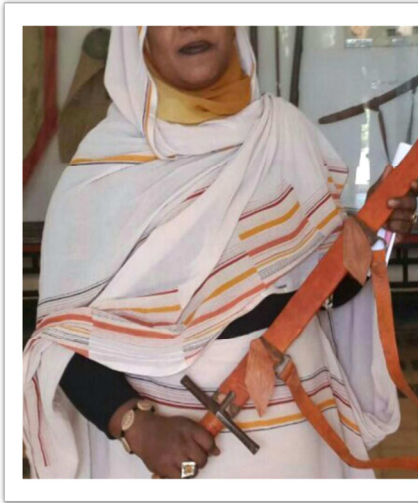


1/ دعوة الرابطة لمديرة لجنة الثقافة بالسفارة الأمريكية / كارولين شنايدر لزيارة المتحف
مبادرة كرمة من د. إيناس مهدي عضو الرابطة



3/ استقبال أدي/ إنتصار صغيرون 4/ استقبال د. هيا الدوسري من دولة 5/ استقبال الإمام الصادق المهدي
قطر (منظمة الدوسري للعمل ووفده، عليه الرحمة والمغفرة الثقافي والإنساني)

5- مبادرة جمع المقتنيات الأثرية والوثائق والمخطوطات التاريخية، تم جمع أكثر من (100) قطعة أثرية وتاريخية هامة.



1/ سيف الناظر أمبدة تمساح سيماوي 1770م 2/مقتنيات ناظر قبيلة الحوازمة محمد حماد أسوسة تبرعت بها للمتحف ابنته آسيا



1/ سيف السلطان الفضل تبرع من أ. منصور ميرغني 2 / تدشين حملة جمع المقتنيات الأثرية

حسين زاكي الدين رئيس حزب الأمة

6- العمل الإعلامي للمتحف والترويج له عبر وسائل الإعلام المسموعة والمشاهدة والمقروءة والإعلام الإلكتروني عبر أمانة الإعلام بالرابطة.

شمال كردفان تكمل استعدادها لحملة تأهيل متاحف الغرب الجنوبية

الإيبيش - الرشيد يوسف بشير
أعلنت ولاية شمال كردفان استعدادها لاستضافة لاجئين من جنوب السودان، وذلك في إطار حملة جمع المقتنيات الأثرية التي تنفذها الحكومة السودانية بالتعاون مع منظمة اليونسكو. وتأتي هذه الحملة في إطار الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الثقافي للشعب السوداني، خاصة في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها السودان حالياً.

ويذكر أن الحملة تهدف إلى جمع المقتنيات الأثرية من مختلف المناطق، وخاصة من المناطق النائية، وذلك من خلال إقامة ورش عمل وتدريب للمتخصصين في مجال الترميم والحفظ. وتأتي هذه الحملة في إطار الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الثقافي للشعب السوداني، خاصة في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها السودان حالياً.

1/ متحف شيكان في مجلة حكايات العدد 104 2/ متحف شيكان مجلة الخرطوم

وزير الثقافة ينقل كردفان يفتتح مدرسة بركة الامام الهادي لطلبة المنطقة والذين يارهد

السودان - الإيبيش، الرشيد يوسف بشير
افتتح وزير الثقافة السوداني، الأستاذ الدكتور محمد عثمان، مدرسة بركة الامام الهادي لطلبة المنطقة والذين يارهد، وذلك في إطار حملة جمع المقتنيات الأثرية التي تنفذها الحكومة السودانية بالتعاون مع منظمة اليونسكو. وتأتي هذه الحملة في إطار الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الثقافي للشعب السوداني، خاصة في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها السودان حالياً.

ويذكر أن المدرسة تهدف إلى توفير التعليم للطلاب في المنطقة، وخاصة في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها السودان حالياً. وتأتي هذه الحملة في إطار الجهود المبذولة للحفاظ على التراث الثقافي للشعب السوداني، خاصة في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الصعبة التي يمر بها السودان حالياً.

7- طباعة المطبوعات التعريفية والتوثيق عبر لجنة التوثيق بالرابطة وأهم أعمالها طباعة كتيب عن معركة شيكان خاص بالمتحف



كتيب معركة شيكان أول إصدار من لجنة التوثيق

١- مبادرة التوثيق لتاريخ كردفان وتدوينه مع الباحثين وأساتذة الجامعات

وكذلك التوثيق للشخصيات الكردفانية التي ساهمت في تاريخ كردفان



1/ التوثيق مع أسرة القاضي عربي الهواري/2 عضو الرابطة ج. رامي عامر والتوثيق مع القابلة حليلة (برارة)



- جمع وتوثيق التراث الكردفانيالا مادي والآلات الموسيقية التقليدية.



التواصل مع المجتمع المحلي بمختلف فئاته لرفع الوعي بأهمية دعم المتحف



١/ صورة رقم (١) ٢/ صورة رقم (٢) ٣/ صورة رقم (٣) ٤/ صورة رقم (٤)

توضيح الصور أعلاه:

- ١/ صورة رقم (١) الاحتفال بالذكرى ١٣٦ لمعركة شيكان بالشراكة مع جامعة كرفان
٢/ صورة رقم (٢) الإجتماع مع العمدة والمشايخ والمدير التنفيذي لمحملة الرهد في التفافر حول إنشاء متحف الرهد وتسجيل المواقع والمباني الأثرية
٣/ صورة رقم (٣) الناظر الدكتور/ هارون الطيب هارون مشاركا في تسجيل المواقع الأثرية بمدينة الرهد.
٤/ صورة رقم (٤) تأسيس متحف التاريخ الطبيعى بجامعة كردفان - كلية العلوم مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية



(مفهوم جديد للحفاظ على التراث الثقافى)

أعتنى المشروع بتأهيل ثلاثة متاحف تاريخية: متحف بيت الخليفة بمدينة أمدردمان - متحف شيكان بمدينة الأبيض - متحف دارفور بمدينة نيالا، ويعتبر المشروع من مشاريع الهيئة العامة للآثار والمتاحف الناجحة والمميزة، لأنه أتي بمفهوم ومصطلح جديد وهو المتحف المجتمعي، إضافةً الى كونه الأول من نوعه كمشروع مكتمل في مجال تأهيل مباني المتاحف الثلاثة الرئيسية الخاصة بالعرض المتحفى والمباني التاريخية الملحقة بها لتصبح مراكز مجتمعية لنشاطات المجتمع المحلى، إضافة الى تأهيل الكوادر العاملة بالمتاحف الثلاثة والكوادر ذات الصلة بالمتاحف (معلمين، إعلاميين، مهندسين، تشكيليين، متخصصين في التراث، مصورين، فنيين)، وتزويد المتاحف بالأثاثات والأجهزة والمعدات اللازمة لإدارة المقتنيات المتحفية.

لماذا مشروع متاحف غرب السودان المجتمعية ؟

1هناك عدد من الإجابات تمثلت في:

1. تعتبر متاحف المشروع المذكور أعلاه، من المتاحف الهامة جداً في السودان، فهي تشترك في وظيفة واحدة كمتاحف تاريخية توثق لحقبة هامة وهي تاريخ المهديّة، كذلك تُعرّف مجتمعاتها المحلية تاريخ وآثار السودان القديم إضافة إلى حفظ وعرض تراثها الثقافي المحلي.
2. مناطق غرب السودان متعددة القبائل التي تختلف في ثقافتها وتراثها المادي واللامادي، ونتج عن هذا التباين تراث غني ومتميز ومتفرد والذي يشكل حلقة مهمة في إكمال خارطة التراث الثقافي السوداني، ولكنه للأسف مهدد بالانقراض نتيجة للصراعات والنزاع الحروب الأهلية وعدم الوعي بأهمية هذا الإرث لدى بعض تلك المجتمعات.
3. المشروع يُعني بالحفاظ على التراث المهدد في مناطق ما بعد النزاع لذا كان اختيار المشروع لهذه المناطق هاماً جداً لصون هذا الإرث الثقافي الهام في مرحلة ما بعد الصراع والأزمة.
4. الوعي الكامل لتلك المجتمعات بأهمية تراثها وافتخارها به ورغبتها في الحفاظ عليه، خاصة وأن هنالك مُهددات كثيرة تواجه هذا التراث مثل النزوح، العولمة، لذا كان أحد أهداف المشروع هو جمع الشباب وربطه بالمتحف وتراثهم وثقافتهم وجزورهم، أيضاً أهمية إحياء المهن والحرف القديمة التي كادت أن تندثر وما يمكن أن يحققه من مكاسب اقتصادية وتنشيط للسياحية ومكافحة الفقر وتمكين المرأة وغيرها من الأفكار الهادفة.
5. المشروع أفرد مكان مخصص للمجتمع لممارسة نشاطاته، وبهذا أصبح المتحف يتكون من جزئين المتحف الرسمي (صالات العرض) والجزء الخاص بالمجتمع وهذا يحدث لأول مرة في السودان .

فكرة المشروع:

فكرة المشروع الأساسية أضافت وظيفة جديدة لمتاحف السودان وهو المتحف المجتمعي والتي تكمن في إشراك المجتمعات المحلية لتلك المتاحف في إدارة متاحفها، وترتكز على سؤال هو: كيف تريدون أن تكون متاحفكم؟ رافعة شعار: (مجتمعات نشطة لمتاحف تنبض بالحياة)

رؤية المشروع :

تمثلت رؤية المشروع في إبراز دور متحف شيكان ك(بيت) مجتمعي لعامة افراد المجتمع لإحياء الآثار، التراث والثقافة

الهدف الاستراتيجي للمشروع:

كان لإحياء التراث الثقافي المادي واللامادي لتلك المجتمعات وصونه من المهددات (نزاعات، نزوح، حادثة... إلخ) والحفاظ عليها بمشاركة المجتمعات المحلية عبر التوثيق والجمع ورفع الوعي العام بأهمية التراث الثقافي واستدامته القدر المعلى في وضع استراتيجيات المشروع، لذا تم وضع عدد من الأهداف منها :

أهداف المشروع:

1. إشراك المجتمعات المحلية لهذه المتاحف من خلال استفتائهم عن آرائهم للمساهمة بأفكارهم ومقترحاتهم في تطوير متاحفهم .
 2. تأهيل مباني المتاحف لتواكب هذا التطور، وتوفير كل سبل الراحة لهذه المجتمعات لممارسة نشاطاتها المتمثلة في المعارض التراثية ، الرقصات والأغاني الشعبية، المصنوعات اليدوية، الفلكلورالخ.
 3. تأهيل العاملين في المتاحف والمجتمعات المحلية عبر الورش والتدريب، لتفعيل دور المجتمع في حفظ هذا التراث الثقافي الهام الذي يمثل هويتنا .
 4. تعزيز ثقافة السلام المجتمعي ولفت انتباه طلابنا وشبابنا بأهمية تراثهم والعودة بهم الي جذورهم وهويتهم .
 5. الاهتمام بالعرض المتحفي الجاذب وطريقة كتابة البطاقات التعريفية للقطع المتحفية وتجديد خزائن العرض.
 6. إنشاء معامل للترميم وتزويدها بالأجهزة الحديثة وهذا يحدث لأول مرة بالمتاحف الثلاثة .
 7. تزويد المتاحف الثلاثة بكافة الأجهزة الحديثة التي تساعد في التوثيق والتصوير وإدارة المقتنيات المتحفية والحفاظ عليها.
 8. التنمية المستدامة لهذه المتاحف من خلال ارتباطها بالمجتمع وتنميته .
 9. إحياء التراث الثقافي غير المادي لهذه المجتمعات وجمعه وعرضه بالمتاحف .
- تحديث جديد لتعريف المتحف:
- وفي آخر تحديث لتعريف المتحف والذي طرحه المجلس الدولي للمتاحف (الآيكوم) هذا العام تم التأكيد علي أهمية تعزيز مشاركة المجتمعات في عمل المتاحف بإضافة كلمة المجتمعات لمقترح التعريف الجديد بصورة واضحة.
- شارك في صياغة التعريف الجديد (126) لجنة من لجان الآيكوم من جميع أنحاء العالم بإجمالي نسبة مشاركة بلغت (70,7%) من المهنيين ومختلف الجماعات ذات الأصول الثقافية والذي

تواثقت عليه أكثر من 100 دولة وسوف يتم التصويت لإجازته في مدينة براغ في نهاية شهر أغسطس 2022م، حيث نصّ مقترح التعريف الجديد علي الآتي:

(المتحف عبارة عن مؤسسة دائمة غير هادفة للربح تعمل في خدمة المجتمع وتقوم بالبحث عن التراث المادي وغير المادي وجمعه وحفظه وتفسيره وعرضه. المتاحف مفتوحة للجمهور، ويمكن الوصول إليها وشاملة، وتعزز التنوع والاستدامة. إنهم يعملون ويتواصلون بشكل أخلاقي ومهني وبمشاركة المجتمعات، ويقدمون خبرات متنوعة للتعليم والتمتع والتفكير وتبادل المعرفة)(15).

التمويل والشركاء:

يتم تمويل المشروع من صندوق دعم التراث بالمركز الثقافي البريطاني في العاصمة البريطانية لندن، تحت إشراف منظمة الإيكروم بالشارقة، والاستشاري المنفذ شركة مالنسون للعمارة - لندن وإدارة الهيئة العامة للآثار والمتاحف ومدراء المتاحف الثلاثة وعدد من الشركاء السودانيين (مركز تراث دارفور- جامعة نيالا.. ومركز الدراسات الأفريقية والآسيوية - جامعة الخرطوم) والمؤسسات الدولية (Alph foundation) .

تم تنفيذ المشروع في مرحلتين :

المرحلة الأولى بدأت في العام 2018م وانتهت في العام 2020م، اهتمت بتأهيل مباني المجتمع وتهيئتها لهم لممارسة أنشطتهم وبرامجهم المجتمعية المختلفة، والمرحلة الثانية بدأت في العام 2021م ولازال العمل مستمراً الي الآن تم فيها تأهيل بقية مباني المتحف (الصالات) والمباني الإدارية ، كان يسبق تنفيذ أي عمل ورش تدريب متخصصة ومجتمعية لتنفيذ البرنامج المخطط له. إنجازات المرحلة الأولى:

1. تشييد الصالة المجتمعية .
2. للمعارض المجتمعية المؤقتة وبرامج المجتمع التي تتمثل في إقامة الورش والندوات العلمية والثقافية والاحتفالات وغيرها من أنشطة المجتمع.
3. تدعيم بوابة المديرية المشهورة بمسبي بوابة جراب الفول تمهيداً لترميمها خلال المشروع. لأهمية هذا المبنى والذي شُيد في العام 1840م ليكون مقراً للحكام الأتراك لمديرية كردفان، وشهد معركة الأبيض في 18/ يناير/ 1883م وسقوطها علي يد قوات الإمام محمد أحمد المهدي، الأمر الذي قاد الي تسيير حملة كبيرة الي كردفان وكان معركة شيكان التاريخية.
4. تأهيل العاملين بالمتاحف - الورش التدريبية وبناء القدرات. تهدف لرفع الوعي للكوادر العاملة بالمتاحف لحماية، وإدارة، وحفظ، وتوثيق، ترميم، وصيانة المقتنيات بالمتاحف، وفقاً لأحكام القرارات الصادرة من المنظمات العالمية لحماية التراث الثقافي

والقوانين الوطنية. تم وضع خطة تدريبية محكمة بمنهجية علمية لتأهيل وتدريب الكوادر التي تعمل بالمتاحف وتخصصات أخرى ذات علاقة بعمل المتاحف وربط المتاحف نحو المجتمع، فالبناء المادي يجب أن يتبعه بناء وتطوير للعنصر البشري. وهنا كان دور المركز الدولي للصون والحفاظ علي التراث الثقافي بالشارقة (الإيكروم) ICCRO المتخصص في تدريب العاملين في التراث كبيراً بالتنسيق مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمركز الثقافي البريطاني - لندن والمؤسسات الثقافية والتعليمية في السودان.

5. تأسيس جديد لنظام الكهرباء - كيبيلات أرضية - مكيفات إسبليت - إضاءة خارجية وداخلية، إضافة الي أجهزة الأمن والسلامة المتمثلة في كاميرات المراقبة وأجهزة إنذار الحريق .

6. تزويد المتاحف بالأجهزة والمعدات .

7. تم وضع خطة استراتيجية للمتحف لمدة خمس سنوات (د. هيلين مالنسون وأماني يوسف)

8. 6/ الاهتمام بالمرأة والأطفال والشباب وتمكينهم من خلال ورش التدريب المجتمعية وجلسات النقاش المفتوحة لتوجيه اهتمامهم بأهمية ارتباطهم بالمتاحف لاستخلاص رؤاهم وأفكارهم عن المتاحف باعتبارهم حماة التراث مستقبلاً.

1/ تشييد الصالة المجتمعية .





تم في المرحلة الأولى التركيز علي تشييد صالة المجتمع المحلي، ولصغر مساحة المتحف تم استغلال مساحة البوابة لبناء المركز المجتمعي. جانب من الافتتاح كان الحضور المجتمعي كبير



2/ تدعيم بوابة المديرية المشهورة باسم (بوابة جراب الفول) تمهيداً لترميمها خلال المشروع.

2/ تأهيل العاملين بالمتاحف - الورش التدريبية وبناء القدرات.



1/الورش المجتمعية 2/ ورشة التصوير والإعلام 3/ ورشة التوثيق 4/ ورشة حماية الطفل وإدخال البيانات



7 / ورشة الترميم

5 / ورشة التوثيق

4 / ورشة تصوير المقتنيات



10 / ورشة إعداد الفيلم الوثائقي

9 / ورشة العرض المتحفي (الشارقة- الإمارات)

8 / ورشة الترميم



13 / ورش تعليم الأطفال

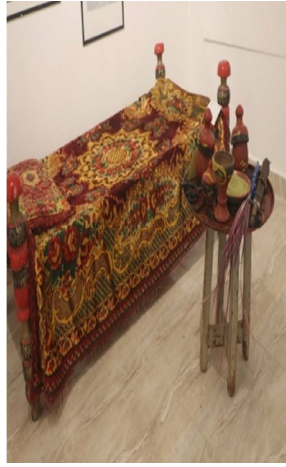
12 / معارض التراث

11 / الورش المجتمعية

14 / ورش المباني

3 / تشيد صالة المرأة

للمعارض المؤقتة التي توثيق لتاريخ المرأة الكردفانية في شتي المجالات ودورها عبر العصور. أول معرض كان عن الزواج الكردفاني التقليدي والذي نال إعجاب الجميع (تم اختيار موضوع المعرض في أول ورشة مجتمعية لاستفتاء آراء المجتمع عن العرض المتحفي الجديد)



لقطات من صالة المرأة الكردفانية

4/ تشييد الكافيتريا والمظلات المجتمعية علي الشكل التراثي وتزويدها بالأثاث لخدمة وراحة المجتمع .

4/ الاهتمام بالشباب واستيعابهم متطوعين في المتحف ورفع الوعي لديهم بأهمية إنسادهم للمتحف وحماية التراث.



الورش المجتمعية للمتطوعين - محاضرات، نقاش مفتوح للشباب

المشروع المرحلة الثانية:

أهم ما تم فيه هو إنشاء مركز للتعليم المتحفّي للأطفال وتزويده بالأثاث والأجهزة، إضافة إلى صيانة الجزء الرسمي (صالات العرض)، المكاتب الإدارية، تشييد حمامات جديدة، تشييد معمل جديد، تأهيل المخزن، تزويد المتحف بمستودعات المياه والإضاءة الكافية وأجهزة المراقبة، وخزائن جديدة للعرض.

صاحب هذا المشروع عدة مشاريع أخرى أهمها مشروع التغير المناخي وأثره على التراث الثقافي، حيث أُقيمت ورش تهيئية للمشروع في المتاحف الثلاثة والذي سيبدأ العمل فيه مقبل الشهور القادمة.

الخاتمة:

كان لا بد من مواكبة التطور والتغيير الذي طرأ على المتاحف عالمياً ونهج طرق جديدة وإبتكار أفكار ورؤي لكسر حاجز الرتابة والتقليدية من أجل إنعاش عمل المتاحف في السودان لتكون أكثر جذباً لكل فئات المجتمع وليس فئة معينة، حيث لم تعد المتاحف مجرد أماكن للفرجة تُعني بالزيارات المدرسية، الدراسات العلمية، البحوث وأعمال البعثات فحسب، إنما أصبحت مؤسسات شاملة للحفاظ على التراث الحضاري ذات استراتيجيات ورؤي متطورة وفقاً لخطط وبرامج يتم إعدادها بطريقة علمية مدروسة وذلك لنشر الوعي في المجتمع وتعزيز المفهوم الجديد للمتاحف بكونها (بيت) للمجتمع ومراكز ثقافية يمارس فيها أنشطته الاجتماعية والثقافية المختلفة بهدف الحفاظ على التراث الثقافي واستدامته .

ازدياد الوعي العام الرسمي والشعبي وتوسّع الفهم بأهمية المتاحف، يساعد المتاحف في أن تؤدي دورها الحيوي الهام في بناء مجتمع واعٍ قائم على المعرفة واحترام الارث، كما يساهم في إسناد عمل المتحف ودوره في الحفاظ على التراث القومي القيم، إضافة إلى تعزيز مهمة المتحف الأساسية في التعليم الرسمي وغير الرسمي وذلك بتوعية الطلاب بأهمية المتاحف والتراث الثقافي التي تغيب عن مناهجهم الدراسية من خلال بناء شراكات مع المؤسسات التعليمية المختلفة (مدارس وجامعات)، وبالمثل مع فئات المجتمع المختلفة من خلال الورش التدريبية والبرامج المجتمعية المتنوعة والنقاش المفتوح والحوار بين الثقافات المختلفة والأجيال.

حقق المشروع نتائج مبهرّة تجاه نظرة المجتمع للمتحف، وتوسّع الفهم لدور المتحف المجتمعي وأهميته في صون وإحياء تراثنا الثقافي، حيث قام المشروع بمجهود كبير في تأهيل متحف شيكان وتهيئة بيئته لاستيعاب أكبر عدد من فئات المجتمع المختلفة وإشراكهم في إدارة وصون تراثهم. يدل كل هذا الجهد المبذول على أهمية وجود المجتمعات المحلية ومشاركتها وربطها بالمتحف لأجل دورها الهام في الحفاظ على التراث الحضاري.

النتائج التي حققها هذا النهج الجديد:

1. يعتبر هذا المشروع الأول من نوعه في تنمية وتطوير العاملين بالمتاحف وكيفية التعامل مع المجتمع من خلال وضع وتصميم الأنشطة والبرامج المتحفية التي تربط المتحف بالمجتمعات المحلية .
2. أحدث طفرة كبيرة في علاقة المتحف مع المجتمعات المحلية .
3. حوّل المتحف من حالة الجمود والركود الي الحركة والنشاط .
4. التفاعل المجتمعي مع المتحف أدى الي نشر السلام المجتمعي .
5. تدريب العاملين بالمتاحف الثلاثة وتأهيلهم بث فيهم روح الثقة والحماس لتقوية ارتباطهم بالمتاحف وإحياء روح المبادرة والإبداع .
6. تعزيز العلاقة بين المتاحف والمجتمع بطريقة علمية مدروسة ومخطط لها .
7. تم وضع خطة خمس سنوات ضمن المشروع ركزت علي النشاطات المجتمعية لتحريك عمل المتاحف .
8. أحدث هذا المشروع رواجاً كبيراً للمتاحف ولفت إليها الأنظار والذي أدى الي زيادة الاهتمام بها .
9. إشراك المجتمعات المحلية في تطوير المتحف أدى الي تشجيعهم لدعم متاحفهم، مثلما حدث في متحف شيكان المجتمعي وتبرع المجتمعات المحلية بمقتنياتهم الأثرية الثمينة.
10. أحدث المشروع صدي واسع من خلال الترويج الإعلامي له مما انعكس إيجاباً علي زيادة عدد الزوار .
11. سلط الضوء علي التراث الثقافي الحي لهذه المتاحف وأصبح معروفاً لدي الجميع من خلال إنتاج أكثر من 55 فيلم وثائقي .
12. المشروع ربط العاملين بالمتاحف الثلاثة مع بعضهم البعض وخلق حماس ممتاز للتواصل والتعاون وتبادل الخبرات والأفكار لتطوير المتاحف لأول مرة في تاريخ المتاحف السودانية.

التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بالمتحف كمؤسسة تقوم بدور حيوي ومهم في الهوية الثقافية.
1. تعميم فكرة المتحف المجتمعي علي جميع المتاحف السودانية للنتائج المبهرة التي حققها المشروع.
 2. تغيير الدور التقليدي للمتحف الي دور رائد اجتماعي، ثقافي، تعليمي، ترفيهي، من خلال توثيق العلاقة بينه وبين المجتمع في ضوء تنمية مستدامة تجعل المتحف مميّزاً ونشطاً ومستمرّاً في جميع مهامه.

3. ربط المجتمعات المحلية بمتاحفها، بالتدريب، تعليم التراث، إحياء الحرف اليدوية التقليدية من أجل التنمية المستدامة للتراث.
 4. رفع الوعي العام لدي المجتمعات بدور المتحف الجديد - بيت للمجتمع نابض بالحياة يمارس فيه برامجه التعليمية والاجتماعية والثقافية والأسرية والترفيهية في جو مهيأ وآمن .
 5. الاهتمام بالشباب والمتطوعين وربطهم بالمتحف وتأسيس مكتب دائم لهم بمثابة وضع اللبنة الأساسية لبناء جيل قادر علي الحفاظ علي تاريخه وتراثه ومرتبطة به .
 6. الاهتمام بالمتاحف الإقليمية والعاملين بها وإيجاد وسائل للتمويل الدائم لتأهيل المتاحف وبناء القدرات لكوادره من أجل تطوير عملها والارتقاء بها للجذب السياحي.
 7. توفير وسائل الجذب بقدر الإمكان لتقديم المتحف بشكل أفضل فهي من أسباب ارتباط المجتمع بالمتحف .
 8. توضيح القوانين واللوائح التي تنظم العمل بين المتاحف الإقليمية كإدارات قومية وإدارة السياحة الولائية وكيفية التنسيق بينهما من أجل إزالة التقاطعات بوضوح تام للعمل في بيئة صحية معافية من النزاعات.
- الصور أدناه توضح تفاعل المجتمع مع المتحف والبرامج المجتمعية المختلفة:



صور من الورش: افتتاح ورشة عمل تطوير البرنامج التعليمي للمتاحف



ورش تدريبية وأنشطة تعليمية مختلفة



برامج وأنشطة مجتمعية مختلفة

الهوامش:

- (1) أيمن الطيب الطيب، 2010م: 1 — 5
- (2) أحمد حسين 763, 762, 757 p.
- (3) Tony Bennett, 1995, 1 – 172-
- (4) توصيات مؤتمر باريس العام ال 38، 17 في نوفمبر 2015م، ص 56.
- (5) محمد بابكر أحمد جباد وأماني يوسف بشير 2016م، ص 56
- (6) أماني يوسف بشير، 2008م، ص 107
- (7) مجلة متحف شيكان، العدد الثاني 2016م، ص 24، 25، 26، 27

المراجع:

- (1) أيمن الطيب الطيب سيد أحمد، مدخل الي المتاحف السودانية، الخرطوم، مطبعة جامعة الخرطوم، 2010م
- (2) أحمد حسين عبدالرحمن آدم، المتاحف في السودان: ربط الأجيال الجديدة بحيزهم الجغرافي، Ruote Education and Social Sce Journal, Volume 5(2), February 2018
- (3) THE BIRTH OF THE MUSEUM, History, theory, politics, Tony Bennett, 199
- (4) التوصية الخاصة بحماية وتعزيز المتاحف ومجموعات المتحف وتنوعها الذي تؤديه في المجتمع. اعتمدها المؤتمر العام في دورته الثامنة والثلاثين باريس، 17 في نوفمبر 2015م.
- (5) محمد بابكر أحمد جباد وأماني يوسف بشير، معركة شيكان «ملحمة تاريخية وتكتيك عبقري» متحف شيكان المجتمعي، مطبعة جامعة كردفان 2016م الأبيض، شمال كردفان.
- (6) أماني يوسف بشير، الدراسات الأولية لتوثيق وتوريخ المدن السودانية- من الناحية والأثرية - حالة الدراسة مدينة الأبيض، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس مرتبة الشرف، جامعة الخرطوم، قسم الآثار، إشراف د. هويدا محمد آدم 2008، ص
- (7) مجلة متحف شيكان، العدد الثاني 2016م، تصدر عن متحف شيكان والمجلس الأعلى للثقافة والشباب والرياضة شمال كردفان، مطبعة جامعة كردفان.
- (8) تقارير الهيئة العامة للآثار والمتاحف
- (9) تقارير متحف شيكان المجتمعي وعمل كاتبة المقال الميداني .